العلاقات السعودية الافريقية المعاصرة (جنوب افريقيا) انموذجاً

م.م. مصطفى عبد الكريم مجيد
جامعة النهرين/ كاية العلوم السياسية

Contemporary Saudi African relations South Africa as a model

M.M. Mustafa Abdul Karim Majeed
Nahrain University / College of Political Science

المستخلص: شهدت العلاقات السعودية – الافريقية المعاصرة تطوراً كبيراً في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية ومما عزز من هذا التطور هو طبيعة السياسة السعودية الهادفة الى تعزيز وجودها الاقتصادي والسياسي في القارة الافريقية كونها تمثل سوقاً واعداً ومركزاً للاستثمارات ضمن رؤية المملكة 2030 وفي ظل التطورات الجيوسياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم برزت العلاقات بين السعودية وجنوب افريقيا كأنموذج للدراسة وكحقل دراسة حيوي بسبب دورهما المحوري في قارة افريقيا والعالم العربي، وهو ما تطلب تسليط الضوء على العلاقات الثنائية المعاصرة بين البلدين ولاسيما في مجالات التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي، فضلاً عن تقييم فرص تعزيز هذه العلاقات في المستقبل. **الكلمات المفتاحية:** المملكة العربية السعودية، أفريقيا، جنوب أفريقيا.

Abstract: Contemporary Saudi-African relations have witnessed significant development in the political, economic, and security fields. This development has been reinforced by the nature of Saudi policy, which aims to strengthen its economic and political presence on the African continent, as it represents a promising market and a center for investment within the Kingdom's Vision 2030. In light of the geopolitical and economic developments taking place globally, relations between Saudi Arabia and South Africa have emerged as a model for study and

a vital field of research due to their pivotal roles in Africa and the Arab world. This necessitates shedding light on contemporary bilateral relations between the two countries, particularly in the areas of economic, political, and cultural cooperation, as well as assessing opportunities to strengthen these relations in the future.**Keywords**: Saudi Arabia, Africa, South Africa

المقدمة: تُعد العلاقات الدولية أحد أبرز مظاهر التفاعل بين الدول، وتعكس هذه العلاقات مدى ترابط المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية في عالم اليوم. وقد شهدت العلاقات بين المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية تطورًا ملحوظًا في العقود الأخيرة، في ظل توجه المملكة نحو تعزيز حضورها الإقليمي والدولي، وتنويع شركائها الاستراتيجيين بما يخدم أهدافها الوطنية ورؤيتها المستقبلية.كما تُشكل القارة الأفريقية بُعدًا استراتيجيًا مهمًا للمملكة العربية السعودية، نظرًا لموقعها الجغرافي القريب، وثرائها بالموارد الطبيعية، إضافة إلى عمقها الثقافي والديني الذي يربطها بالعالم العربي والإسلامي. ومن بين الدول الأفريقية، تبرز جمهورية جنوب أفريقيا بوصفها قوة اقتصادية وسياسية بارزة في القارة، وتُعد من أكثر الدول تأثيرًا في سياق العلاقات الأفريقية الدولية. ولقد بدأت ملامح العلاقات بين السعودية وجنوب أفريقيا تتبلور بشكل أكثر وضوحًا بعد انتهاء نظام الفصل العنصري، حيث انفتحت الأخيرة على العالم العربي، وتبادلت معها المصالح والرؤى في العديد من المجالات. وشهدت العقود الثلاثة الماضية نموًا تدريجيًا في مستوى التعاون الثنائي، شمل مجالات التجارة والاستثمار والطاقة والتعليم، إضافة إلى التنسيق في بعض الملفات الإقليمية والدولية.

أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث في دراسة وتحليل جانب مهم من العلاقات الدولية، من خلال تسليط الضوء على العلاقات السعودية – الافريقية المعاصرة، وتناول جنوب افريقيا كدراسة نموذج لهذه العلاقات، وهو ما يمثل محاولة لتحليل أدوات التعاون والصراع في المنطقة

ذات الأهمية الجغرافية والسياسية والاقتصادية، وما هي ابرز التداعيات التي شهدتها تلك العلاقات في ظل التحولات العالمية والإقليمية المعاصرة.

اهداف البحث : تتحدد اهداف البحث في تحليل ودراسة تطور العلاقات بين المملكة العربية السعودية والدول الافريقية مع التطرق الى دولة جنوب افريقيا كأنموذج للدراسة، الى جانب التعرف على مرتكزات تلك العلاقات ولاسيما السياسية والاقتصادية والأمنية والتي أسهمت في تعزيز العلاقات خلال المرحلة الراهنة، فضلاً عن تحديد اهم المعوقات التي تعترض سبيل تطور تلك العلاقات.

إشكالية البحث: شهدت العلاقات بين المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، في إطار سعي المملكة إلى تنويع شراكاتها الدولية وتعزيز حضورها في القارة السمراء، لا سيما مع القوى الإقليمية البارزة مثل جنوب أفريقيا .ورغم وجود أرضية مشتركة ومصالح متبادلة بين الطرفين، إلا أن هذه العلاقات لا تزال تتسم بنوع من المحدودية والتذبذب في بعض الجوانب، ما يطرح تساؤلات حول طبيعة هذه العلاقات، ومدى تطورها، وأبرز التحديات التي تواجهها، والفرص المتاحة لتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للطرفين، ومن هنا، تنطلق إشكالية هذا البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما طبيعة العلاقات المعاصرة بين المملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا؟
2. ما العوامل التي أثرت في تطورها؟
3. ما هي أبرز التحديات والفرص التي تواجه هذا المسار؟

فرضية البحث: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان العلاقات السعودية – الافريقية ترتكز على الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية كأساس لتنمية وتطور تلك العلاقات، ولاسيما مع دولة جنوب افريقيا، بهدف تعزيز الشراكات متعددة الأوجه وبما يصل الى تطوير العلاقات مستقبلاً.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة العلاقات السعودية الجنوب أفريقية، وذلك من خلال تناول مختلف أبعاد هذه العلاقات في سياقات سياسية واقتصادية ودبلوماسية، وتحليل تطورها عبر الزمن، كما يستخدم المنهج التاريخي لدراسة الخلفية التاريخية للعلاقات بين السعودية وجنوب أفريقيا، وكيف تطورت هذه العلاقات عبر السنين من مرحلة ما قبل التغيير السياسي في جنوب أفريقيا حتى وقتنا الحالي.

هيكلية البحث: من خلال أهداف وأهمية البحث ومنهجيته رأي الباحث تقسيم البحث إلى:

- المبحث الأول :الإطار التاريخي للعلاقات السعودية الأفريقية
- المبحث الثاني :التعاون السياسي والاقتصادي بين السعودية وجنوب أفريقيا
- المبحث الثالث :التحديات والفرص في العلاقات السعودية–الأفريقية

المبحث الأول: الإطار التاريخي للعلاقات السعودية الأفريقية

تطرق هذا المبحث إلى الإطار التاريخي لهذه العلاقات، بداية من التفاعلات الأولية وصولاً إلى تأسيس أطر التعاون الرسمي بين المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية في القرن العشرين، مع التركيز على أبرز المحطات التي شكلت ملامح هذه العلاقة المتحددة.

المطلب الأول: البدايات الأولى للعلاقات السعودية الأفريقية

يُعد الموقع الجغرافي أحد العوامل الأساسية المؤثرة في رسم السياسة الخارجية للدول، إذ يضطلع بدورٍ فاعل في تحديد مكانة الدولة وقوتها على الصعيدين العسكري والاقتصادي. ورغم التطور الكبير في مجالات التسليح وتقنيات الاتصال الحديثة، فإن الموقع الجغرافي لا يزال يحتفظ بأهميته النسبية في توجيه سياسات الدول الخارجية. ويعود ذلك إلى العلاقة الوثيقة بين الخصائص الجغرافية للدولة وبين مسارها السياسي وتطورها الاستراتيجي؛ فالموقع الجغرافي قد

يمنح الدولة نفوذًا وقوةً في علاقاتها الخارجية، خصوصًا إذا كانت تمتلك مقومات القوة التي تؤهلها لاستغلال هذا الموقع في التأثير على محيطها وتحقيق مصالحها.[1]

ومن هذا المنطلق تمثل العلاقات السعودية – الافريقية تحولاً مهماً بسبب أهمية موقع القارة الإفريقية في كونها تتوسط قارات العالم القديم، فهي تمتد في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي ، وعلى كل ركن من أركان العالم الأربعة تطل بنافذة، فمن نافذة البحر الأبيض المتوسط تطل على أوروبا ومن نافذة المحيط الأطلسي غرباً تطل على العالم الجديد (أمريكا الشمالية و أمريكا الأثينية) ومن نافذة المحيط الهندي و البحر الأحمر تطل على آسيا ، بينما تطل جنوبا على القارة القطبية الجنوبية عبر المحيط الجنوبي، وهكذا تعتبر القارة حلقة وصل بين قارات العالم عن طريق الممرات البحرية والبحار الدولية.[2] فمنذ بداية عصر الكشوف الجغرافية في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر برزت أهمية القارة الإفريقية، حيث كانت تمثل الحاجز الطبيعي الذي يقف أمام المستعمرين من غرب أوربا وشرق آسيا لذلك بدلت العديد من المحاولات منذ ذلك التاريخ لاستعمارها والاستفادة من موقعها الاستراتيجي[3].

لذلك فإن الدلالة السياسية لمنطقة جنوب أفريقيا بالنسبة للمملكة العربية السعودية تتعدى الدلالة الجغرافية، نظراً للأهمية التي يحتلها موقعها المتميز والمؤثر على التفاعلات الدولية الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الأرض والبحار والممرات، وفي قارة تتوسط العالم و تشرف على ممرين مائيين في غاية الأهمية، فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يعتبر أحد طرق مرور ناقلات النفط من الخليج العربي والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية مرورا بقناة السويس الذي يقع في الجزء الشمالي من البحر الأحمر، وتشرف أيضا على مضيق هرمز الذي يمثل الممر الوحيد لدول الخليج النفطية.[4]

[1] مازن الرمضاني، دراسة نظرية في السياسة الخارجية، كلية القانون والسياسة، بغداد، 1980، ص83.
[2] . سالم حسين البرناوي، استراتيجية التعاون العربي الإفريقي، الطبعة الأولى، بنغازي، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2005، ص53.
[3] . عبد السلام محمد شقلوف وآخرون، وثائق أفريقية من أكرا إلى لومي، الطبعة الأولى، بنغازي، منشورات دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بلا، ص 489
[4] . حمدي عبد الرحمن حسن، العرب وإفريقيا في زمن متحول، الطبعة الأولى، القاهرة، منشورات دار مصر المحروسة، 2009، ص 66.

وقد عرفت أفريقيا التجارة الدولية، ولكنها لم تكن التجارة عبر ما يعرف حاليا بالحدود السياسية الدولية، فهي مجهولة للمسرح الإفريقي قبل الاحتكاك الأوروبي اذ ترجع الاتصالات التجارية البعيدة منذ قرون، حين أرسلت مصر بعثتها التجارية عبر البحر الأحمر إلى بلاد الصومال لجلب سلع تلك المناطق، وقد ترجع الصلات بين شرق أفريقيا وجنوب الجزيرة العربية إلى أقدم من هذا.[1]

وفي هذا السياق بدأ الهيكل الاقتصادي والاجتماعي السعودي يواجه تغيراً كبيراً في ملامحه مع اكتشاف النفط وبداية الانفتاح النسبي على الاقتصاديات الرأسمالية الغربية خاصة في إحداث نمو اقتصادي يتطور في جميع القطاعات الاقتصادية والمادية التي تنتجها الطاقة الهيدروكربونية، ولقد حقق هذا التحول نتائج مهمة في العديد من القطاعات الاقتصادية وقد وصف الاقتصاد السعودي الذي اعتمد على النفط في البداية اعتماداً كلياً بأنه اقتصاد نفطي باعتبار النفط المصدر الأساسي للناتج القومي، بل إنه يعد السلعة الرئيسة في هذا الاقتصاد، وعائداته تشكل نسبة كبيرة من الإنفاق الحكومي والناتج الوطني الإجمالي.[2] ومع تطور الاقتصاد السعودي أدركت المملكة العربية السعودية أهمية العمق الاستراتيجي العربي لأمنها القومي وأهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي في مواجهة القضايا العربية والإقليمية والدولية المختلفة، لذا سعت مع ست دول عربية مستقلة آنذاك للاجتماع في محاولة صادقة لوضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك ولخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، فتم إنشاء جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها في شهر آذار من العام (1945).[3]

ومن هنا يتضح انه مع تأسيس المملكة العربية السعودية في عام (1932)، بدأت العلاقات تأخذ طابعًا أكثر تنظيما ورسمية، خاصة بعد موجة الاستقلالات الأفريقية في خمسينيات

[1] . حيدر الزروق الجعراني، خواطر افريقية، الطبعة الأولى، بنغازي، منشورات للجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلان، 2006، ص 50.

[2] . محمد محمدين، دراسة في الهوية الجغرافية، المملكة العربية السعودية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ٣٠٤.

[3] . جمال تميم، صنع القرار السياسي في المملكة المؤسسات الشرعية السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مئة عام، المعهد الدبلوماسي، الرياض، 2005، ص 103.

وستينيات القرن العشرين، اذ سعت المملكة إلى دعم حركات التحرر الوطني، وتعزيز دورها في العالم الإسلامي من خلال بناء علاقات دبلوماسية مع الدول الأفريقية الناشئة. وقد تميزت تلك المرحلة بتقديم الدعم المالي والإنساني، وإقامة روابط دينية وثقافية متينة، تمثلت في دعم التعليم الإسلامي وإنشاء المراكز الدينية، وتقديم المنح الدراسية.

المطلب الثاني: تطور العلاقات السعودية–جنوب أفريقيا خلال القرن العشرين

وفي هذا الإطار، نالت القارة الإفريقية اهتماماً متزايداً على الساحة الدولية، حيث أولت العديد من مراكز الأبحاث والدراسات باختلاف تخصصاتها تركيزاً واضحاً على ما تمتلكه القارة من ثروات اقتصادية هائلة، فضلاً عن أهميتها الجيوستراتيجية بوصفها محوراً رئيساً في شبكات المواصلات الدولية. وقد دفع هذا الواقع العديد من الدول الصناعية الكبرى إلى تسخير إمكانياتها ومواردها المختلفة، سواء كانت دعائية أو مادية أو بشرية، من أجل تعزيز حضورها في القارة والتنافس على نصيبها من النفوذ والاستثمارات، مستغلة بذلك كل الوسائل المتاحة لتحقيق أجنداتها الاستراتيجية. وهنا أدركت المملكة السعودية أهمية جنوب أفريقيا بالنسبة لها.[1]

لذلك شهدت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا تطورًا ملحوظًا خلال نهاية القرن العشرين، وذلك بعد فترة طويلة من الانقطاع والتباعد، نتيجة السياسات العنصرية التي كانت تنتهجها حكومة جنوب أفريقيا آنذاك، والتي أدّت إلى عزلتها الدولية ورفض معظم دول العالم، بما فيها المملكة، إقامة علاقات رسمية معها. وقد عبّرت السعودية بوضوح عن موقفها المناهض لنظام الفصل العنصري[2]، وساندت حركات التحرر الوطني في أفريقيا، بما يعكس التزامها بمبادئ العدالة وحقوق الإنسان.[1]

[1] . نادية عبد الفتاح تكالب القوى الكبرى على البترول والغاز في إفريقيا، التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2006 – 2007، جامعة القاهرة مركز البحوث الإفريقية، 2007، ص_ص 115 – 116.

[2] . تُعد كلمة "أبارتايد (Apartheid) "مصطلحًا من أصل أفريقي، يُستخدم للدلالة على نظام الفصل العنصري الذي ساد في جنوب أفريقيا اعتبارًا من عام 1948م، حيث حكمت الأقلية البيضاء البلاد على أساس التمييز العنصري. ويعني هذا النظام التفرقة بين أفراد المجتمع الواحد استنادًا إلى اللون أو العرق أو الدين، بما يمنح فئة معينة، هي الأقلية البيضاء، السلطة السياسية والاقتصادية، ويُقصي بقية السكان من الحقوق الأساسية والمساواة، الأمر الذي أدى إلى تهميش الأغلبية وحرمانهم من المشاركة العادلة في إدارة شؤون وطنهم والاستفادة من موارده. انظر: إيمان محمود، ما هو قانون

ومع انتهاء هذا النظام ونجاح التحول الديمقراطي في جنوب أفريقيا، بدأت مرحلة جديدة من الانفتاح والتقارب فقد بدأت العلاقات الرسمية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب أفريقيا في نوفمبر من عام (1994)، وذلك عقب الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس جنوب أفريقيا الأسبق نيلسون مانديلا إلى المملكة. وقد شكّلت هذه الزيارة نقطة انطلاق لتأسيس التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، حيث أنشأت جنوب أفريقيا بعثتين دبلوماسيتين في المملكة في مارس من عام (1995)، تمثلتا في سفارة بجدة، وقنصلية عامة بمدينة جدة ذات الطابع التجاري الحيوي. وفي نوفمبر من عام(1996)، بدأ أول سفير لجنوب أفريقيا لدى المملكة مباشرة مهامه الدبلوماسية، بينما باشر أول قنصل لبلاده مهامه في جدة اعتبارًا من الأول من تموز من العام نفسه. وفي المقابل، افتتحت سفارة المملكة العربية السعودية في بريتوريا، عاصمة جنوب أفريقيا، في عام (1997)، مما شكّل تتويجًا للخطوات المتبادلة نحو تعزيز العلاقات الثنائية على أسس دبلوماسية رسمية.[2]

لذلك نجد أن اهتمام المملكة العربية السعودية بدولة جنوب أفريقيا بحكم أنها تعد جزءاً من اهتمام المملكة بالمناطق المهمة الأمر الذي تبلور في تطبيق سياسة خارجية خاصة بالمنطقة تهدف في عمومها إلى تحقيق استقرار النظم الخليجية القائمة والوقوف أمام فرض تغيرات إقليمية بالقوة والعمل على تسوية الإشكاليات خاصة تلك التي تتعلق بالحدود السياسية، بالطرق الدبلوماسية وترسيخ المفهوم الذي يؤكد أن أمن الخليج مسئولية جماعية وذاتية لدوله وكياناته السياسية القائمة.[3]

فضلاً عن الاهتمام بالتطورات التي تحدث في منطقة البحر الأحمر وبالأخص في جنوب قارة أفريقيا نتيجة الوجود الإسرائيلي على خليج العقبة، وتغلغل نفوذها في منطقة غرب البحر

"الأبرتهايد" التي تريد إسرائيل تطبيقه؟، القاهرة، صحيفة مصراوي، https://n9.cl/o5rm4 ، تاريخ الدخول 2025/4/4.

[1] . رشيد العايدي ومحمد الطاهر بنادي، مظاهر الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، التعليم أنموذجاً (1948-1994)، مجلة الإحياء، العدد 29، المجلد 21، تشرين الاول 2021، ص 768

[2] . السعودية وجنوب إفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة من هنا كانت البداية، صحيفة سبق السعودية، 2022، https://sabq.org/saudia/g7jbsarnmo ، تاريخ الدخول: 2025/4/3.

[3] . محمد سعيد طالب، النظام العالمي الجديد والقضايا العربية الراهنة، الطبعة الأولى، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، ص 188.

الأحمر (أثيوبيا وشرق وجنوب أفريقيا)، وإيماناً من المملكة العربية السعودية بأن البحر الأحمر يشكل أحد منافذها الهامة نحو العالم الخارجي على الرغم من وقوع مداخله تحت سيطرة دول أخرى، كما يشكل في ذات الوقت أحد مهددات عمقها الجغرافي بحكم طول ساحلها عليه (1500كم)، فقد عملت على إتباع سياسة خارجية تضمن تعاون الدول العربية للحفاظ على أمنه واستقلاله، وفي ذات الوقت تجنب أي مواجهة مع الدول التي تتحكم في مداخله (اليمن، إسرائيل، مصر، الأردن أو تلك التي لها مصالح حيوية عليه الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وبريطانيا وغيرها من دول العالم، وسعت المملكة إلى توجيه خط تصدير بترولها نحو البحر الأحمر من خلال إنشاء خط أنابيب أبقيق ينبع (1200كم) بهدف تقليل اعتمادها على الخليج العربي كمنطقة صراع محلي ودولي والاعتماد على النفط الافريقي.[1]

ومما تقدم، يمكن القول أن المملكة العربية السعودية أصبحت لاعب فاعل في العلاقات الدولية والإقليمية في إطار النظام الدولي الجديد، وقد أتضح هذا الدور من خلال علاقات المملكة العربية السعودية بجنوب أفريقيا التي أصبحت تتصف بالشمولية وقيام هذه العلاقات على أساس المصالح المتبادلة والمكانة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية في ضوء ما تمتلكه من احتياطيات الطاقة، وموقفها في محاربة ظاهرة الإرهاب الدولي، وموقعها الجغرافي ومكانتها الدينية والاقتصادية، مما مكن المملكة العربية السعودية أن تكون عامل مؤثر في الاستقرار السياسي على المستوى الإقليمي والدولي، نتيجة للأهمية الجيواستراتيجية للمملكة العربية السعودية والتي برزت في ظل النظام الدولي الجديد.

المبحث الثاني: التعاون السياسي والاقتصادي بين السعودية وجنوب أفريقيا

حرصت المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا على تعزيز الحوار السياسي وتبادل الزيارات الرسمية وتوقيع عدد من الاتفاقيات التي تدعم الشراكة الاستراتيجية بينهما. وعلى الصعيد الاقتصادي، برزت جنوب أفريقيا بوصفها شريكًا تجاريًا مهمًا للمملكة العربية السعودية في القارة

[1] . عبد الله القباع، الاستراتيجية الدولية وقضايا الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1989، ص 50

الأفريقية، في ظل تبادل متزايد في السلع والخدمات والاستثمارات، مدفوعًا برغبة مشتركة في تنويع مصادر الدخل وتعزيز التكامل الاقتصادي.[1]

المطلب الأول: التعاون السياسي والدبلوماسي بين السعودية وجنوب أفريقيا

يتكوّن مجال العلاقات الخارجية من عنصرين متكاملين ومترابطين، هما السياسة الخارجية وإدارة العلاقات الخارجية، حيث يُنظر إلى الدبلوماسية على أنها الأداة أو الأسلوب الذي تُنفذ من خلاله السياسة الخارجية للدولة [2]. ويُعبّر عنها البعض بأنها الوسيلة التي يعتمدها أحد الفاعلين في القانون الدولي لتنظيم شؤونه الخارجية باستخدام الوسائل السلمية، وعلى وجه الخصوص من خلال المفاوضات والحوار البناء مع الأطراف الأخرى.[3]

يعكس البيان الختامي الصادر عن القمة السعودية الأفريقية التي عُقدت في الرياض في 10 تشرين الثاني (2023)، التوجه الجديد والمتسارع للمملكة العربية السعودية نحو تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الدول الأفريقية، ومنها جمهورية جنوب أفريقيا التي تُعد من أبرز شركاء المملكة العربية السعودية في القارة. ويؤكد ما ورد في البيان من تأكيد على تكثيف التعاون في مجال الأمن البحري، ومكافحة الجريمة المنظمة والتهريب والهجرة غير الشرعية، وجود رؤية مشتركة بين الطرفين لمواجهة التحديات الأمنية والتنموية التي تؤثر على الاستقرار الإقليمي والدولي. فالسعودية وجنوب أفريقيا تشتركان في أهمية حماية الممرات البحرية الدولية، والتصدي للتهديدات العابرة للحدود مثل الاتجار بالبشر وتهريب المخدرات وقرصنة السفن، وهو ما يتطلب تنسيقًا وثيقًا في مجالات الاستخبارات وتبادل الخبرات وبناء القدرات الأمنية. كما أن إشادة القمة بدور المملكة العربية السعودية في رئاسة مجموعة التركيز المعنية بالشأن الأفريقي ضمن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، ودعمها المالي لهذا التوجه، يدل على رغبتها في لعب دور محوري في تعزيز الأمن الإقليمي في أفريقيا، وهو ما يتلاقى مع تطلعات جنوب أفريقيا التي

[1] . السعودية وجنوب إفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة من هنا كانت البداية، صحيفة سبق السعودية، مصدر سبق ذكره.
[2] . عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1986، ص 40.
[3] . أحمد عبد الونيس وأحمد الرشيدي، مذكرات في التنظيم الدبلوماسي والقنصلي، جامعة القاهرة، 2006، ص 4.

تسعى بدورها لتأمين بيئتها الإقليمية والمشاركة الفاعلة في جهود مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة. وبالتالي، فإن هذا البيان يعزز من أرضية التعاون السياسي والأمني بين الرياض وبريتوريا، ويفتح المجال لمزيد من الشراكة في مجالات الأمن، التنمية، والاستقرار في القارة الأفريقية.[1]

ولذلك شهدت العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب أفريقيا تطورًا ملحوظًا منذ عام (1994)، وتمثلت أبرز مظاهره في تبادل الزيارات الرسمية بين كبار المسؤولين في البلدين، ما أسهم في توطيد أواصر التعاون وتعزيز الحوار الثنائي. فقد افتتحت هذه المرحلة المهمة بزيارة تاريخية قام بها رئيس جنوب أفريقيا الأسبق نيلسون مانديلا إلى المملكة في تشرين الثاني (1994)، تبعتها زيارة رسمية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، عندما كان وليًا للعهد، خلال الفترة من 19 إلى 23 ايار (1999). كما زار الأمير سلطان بن عبدالعزيز المملكة الجنوب أفريقية في أيلول (1997) عندما كان نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء. وتواصلت اللقاءات على أعلى المستويات بزيارة الرئيس الجنوب أفريقي السابق ثابو مبيكي إلى الرياض في اذار (2007)، كما زارها الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس الشورى آنذاك في نيسان (2008). وعلى الصعيد العسكري، شارك الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز في معرض أفريقيا للطيران ومعدات الدفاع في أيلول (2008)، كما شهدت العلاقات الاقتصادية تطورًا مع زيارة وزير التجارة والصناعة عبد الله زنيل على رضا في شباط (2009) لحضور اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة، إلى جانب زيارة وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور نزار بن عبيد مدني إلى جنوب أفريقيا في مايو من العام نفسه للمشاركة في مراسم تنصيب الرئيس جاكوب زوما. وتدل هذه الزيارات المتبادلة على

[1] . صدور واس، إعلان الرياض في ختام أعمال القمة السعودية – الأفريقية، الرياض: وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/N1995044، تاريخ الدخول: 2025/4/4.

عمق العلاقات الثنائية وحرص الجانبين على دفعها نحو آفاق أرحب من التعاون السياسي والاقتصادي والدبلوماسي.[1]

وحققت دبلوماسية جنوب أفريقيا تقدمًا ملحوظًا تُوِّج باستضافتها لعدد من القمم الدولية البارزة، من بينها قمة الأمم المتحدة حول الإيدز عام (2000)، ومؤتمر مكافحة العنصرية عام (2001)، وتأسيس الاتحاد الأفريقي عام (2002)، بالإضافة إلى قمة الأرض العالمية التي عُقدت في جوهانسبرغ في نهاية اب(2002). وقد جاء هذا التقدم بعد انتهاء نظام الفصل العنصري ووصول حزب المؤتمر الوطني الأفريقي إلى الحكم عقب انتخابات نيسان (1994)، وهو التحول الذي اعتُبر نتيجة لجهد دولي مشترك غير مسبوق، جمع تحالفًا عالميًا واسعًا من مختلف الدول والتيارات، دون تمييز على أساس العرق أو الأيديولوجيا، في تجربة نادرة منذ موجات استقلال الدول في القرن العشرين.[2]

كما تُعد مجالات التعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب إفريقيا متعددة ومتنوعة، ومن أبرزها التعاون في القطاع العسكري، والتعدين، والطاقة، والزراعة. وقد حظي المجال العسكري باهتمام خاص من كلا البلدين، إذ يُعد من أبرز ملفات التعاون الاستراتيجي، خاصة في قطاع الصناعات الدفاعية. وتسعى المملكة العربية السعودية، في إطار رؤيتها 2030، إلى توطين أكثر من 50٪ من إنفاقها العسكري، وهو ما يجعل من الاستفادة من الخبرات الجنوب أفريقية المتقدمة في هذا المجال أمراً محورياً. وقد تُوّج هذا التعاون بإنشاء مصنع للمقذوفات في محافظة الخرج، نُفّذ بالشراكة بين المؤسسة العامة للصناعات العسكرية السعودية وشركة "راينميتال دينيل" الجنوب أفريقية للذخيرة، وبلغت تكلفته نحو 240 مليون دولار، مما يعكس عمق التعاون العسكري والتقني بين البلدين.[3]

---

[1] . سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية جنوب أفريقيا، وزارة الخارجية السعودية، https://embassies.mofa.gov.sa/sites/SouthAfrica/AR/AboutHostingCountry/SaudiRelations/Pages/default.aspx ، تاريخ الدخول: 2025/4/5.

[2] . محمود سامح همام، السياسة الخارجية لدولة جنوب أفريقيا تجاه دول الخليج العربي الإمارات نموذجا، 2025، https://democraticac.de/?p=101956 ، تاريخ الدخول: 2025/4/4.

[3] . المملكة وجنوب أفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة، وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/2392425 ، تاريخ الدخول: 2025/4/4.

المطلب الثاني: التعاون الاقتصادي والتجاري بين السعودية وجنوب أفريقيا

يقصد بالتعاون الدولي تبادل المعلومات وتقديم المساعدات المتبادلة بهدف تحقيق غاية محددة، ويُفهم من ذلك أن التعاون يقوم على تضافر الجهود بين الدول أو بين الهيئات والمؤسسات الدولية والمحلية، من أجل تحقيق مصلحة مشتركة أو إنجاز خدمة موحدة، سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو المحلي.[1]

ويُعد التعاون الاقتصادي الدولي وسيلة لتطوير وتنمية العلاقات الاقتصادية بين الدول، حيث تُعد جميع الاتفاقيات الطوعية المبرمة بينها شكلاً من أشكال هذا التعاون. ويهدف التعاون إلى تقليص أو إزالة العوائق التي تعترض سبيل العلاقات الاقتصادية الدولية، وقد لا يقتصر على الإطار الرسمي فقط، بل يمتد ليشمل أشكالًا غير رسمية، مثل علاقات التعاون التي تنشأ بين المنظمات غير الحكومية.[2]

وفي هذا السياق وفي إطار الخطة الاستراتيجية للمدة 2003–2005، وضعت جنوب أفريقيا ضمن أهدافها الرئيسة دعم التنمية الاقتصادية في المنطقة، من خلال تعزيز التكامل الإقليمي والتنمية في دول الجنوب الأفريقي. وقد سعت إلى تحقيق ذلك عبر الانخراط الفاعل في مؤسسات إقليمية مثل جماعة تنمية الجنوب الأفريقي (SADC) والاتحاد الجمركي للجنوب الأفريقي(SACU) ، وهما من أبرز الأطر التي تُعنى بتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، فجماعة سادك تهدف إلى تحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي والأمني بين دول المنطقة، عبر إزالة الحواجز التجارية، وتحقيق تنمية مستدامة وشاملة، وتقوية القدرات الإنتاجية والبنية التحتية، وهو ما يتماشى مع رؤية جنوب أفريقيا في تعزيز الاستقرار والازدهار في الإقليم. أما اتحاد "ساكو"، فيُعد أقدم اتحاد جمركي في العالم، ويضم إلى جانب جنوب أفريقيا

[1] . صافي سمير، الاقتصاد القياسي مكتبة الجامعة الإسلامية، فلسطين غزة، 2015، ص 75-108

[2] . حنيش الحاج، التعاون الاقتصادي العربي المشترك في ظل التكتلات الاقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009، ص 4.

دولاً مثل بوتسوانا وناميبيا وليسوتو وإسواتيني، ويهدف إلى إنشاء سوق موحدة تُسهل حركة السلع والخدمات، وتُسهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي الإقليمي.[1]

اذ ذهبت جنوب افريقيا الى أن تعزيز هذه الآليات لا يخدم فقط مصالحها الوطنية، بل يسهم أيضاً في تقوية أواصر الاعتماد المتبادل بين الدول الأفريقية، وتقليل التبعية للاقتصادات الخارجية، وجعل المنطقة أكثر قدرة على التفاوض ككتلة واحدة في المحافل الدولية.

لذلك شهد التعاون الاقتصادي والتجاري بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب أفريقيا تطورًا متزايدًا، مدفوعًا برغبة البلدين في تنويع شراكاتهما الاقتصادية وتوسيع آفاق التعاون خارج الإطار التقليدي. وتعد جنوب أفريقيا من أبرز الشركاء التجاريين للمملكة في القارة الأفريقية، اذ يتركز التعاون بين الطرفين في قطاعات حيوية مثل الطاقة، والبتروكيماويات، والتعدين، والاتصالات، والتقنية. وتعمل الشركات السعودية على استكشاف فرص استثمارية في جنوب أفريقيا، خصوصًا في مجالات الصناعات الثقيلة والتصنيع الغذائي، بينما تسعى جنوب أفريقيا إلى تعزيز صادراتها من الذهب والمعادن والمنتجات الزراعية إلى السوق السعودية. وقد ساهمت الاجتماعات الدورية للجنة المشتركة بين البلدين في إزالة عدد من المعوقات التجارية وتسهيل إجراءات التبادل الاقتصادي.[2]

ولاشك فأن التعاون الاقتصادي بين الجانبين يأتي ضمن رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد السعودي وتقليل اعتماده على النفط، وهو ما جعل جنوب أفريقيا شريكًا مهمًا في دعم هذه التوجهات من خلال ما تملكه من خبرات تقنية وصناعية. وفي المقابل، ترى جنوب أفريقيا في السوق السعودية فرصة مهمة لتوسيع حضورها في منطقة الخليج والشرق الأوسط. وقد شكلت الزيارات المتبادلة على مستوى الوزراء والمسؤولين الاقتصاديين أرضية صلبة لتوقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، كما نُظّمت منتديات أعمال مشتركة بين القطاعين

[1] . التقرير الاستراتيجي العربي 2007/ 2008، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الطبعة الاولى، القاهرة، ص ١٨٨.

[2] . ياسر محمود أحمد عبد الرحمن، تعزيز حركة التجارة العربية الأفريقية، دراسة حالة السعودية وجنوب أفريقيا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد السادس، 2020، ص 22.

الخاصين في البلدين بهدف تحفيز الاستثمار المباشر وتعزيز التبادل التجاري. كل ذلك يعكس ديناميكية متنامية في العلاقات الاقتصادية السعودية–الجنوب أفريقية، ويشير إلى آفاق واعدة لمزيد من التعاون في المستقبل القريب.

المبحث الثالث: التحديات والفرص في العلاقات السعودية–الأفريقية

يأتي المبحث الثالث ليسلط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه هذه العلاقات، مثل التنافس الدولي داخل القارة، والاختلاف في الأولويات التنموية، إلى جانب التحديات الأمنية واللوجستية، مقابل ما تتيحه من فرص مهمة في مجالات الاستثمار، والطاقة، والبنية التحتية، والتعليم، والشراكة في مكافحة الإرهاب وتحقيق الاستقرار الإقليمي، مما يفتح المجال أمام علاقات أكثر توازنًا واستدامة بين السعودية والدول الأفريقية، وعلى رأسها جنوب أفريقيا كنموذج محوري في هذا السياق.

المطلب الأول: التحديات التي تواجه العلاقات السعودية–الأفريقية

تواجه العلاقات السعودية–الأفريقية عدداً من التحديات التي تعيق تحقيق التعاون المنشود بين الجانبين، رغم الإرادة السياسية الواضحة لتعزيز هذا المسار. ومن أبرز هذه التحديات:

اولاً: التحديات الاقتصادية: ان التباين الكبير في مستويات التنمية الاقتصادية والبنى التحتية بين المملكة العربية السعودية ودول القارة، يُصعّب أحياناً إيجاد أرضية مشتركة لمشاريع استثمارية وتنموية مستدامة مما جعل المملكة العربية السعودية تسعى باستمرار إلى تجاوز هذه التحديات من خلال أدوات القوة الناعمة والتواصل الإنساني والديني. ففي إطار دورها الإسلامي العالمي، تحرص المملكة العربية السعودية على مد جسور التواصل مع مسلمي جنوب إفريقيا، خصوصاً خلال المناسبات الدينية، حيث نفذت وزارة الشؤون الإسلامية، عبر ملحقيتها الدينية في السفارة السعودية، برامج إنسانية وخيرية مثل "هدية خادم الحرمين الشريفين" خلال شهر

رمضان، والتي شملت توزيع 11 طناً من التمور وأكثر من 2500 سلة غذائية، ما يعزز من صورة المملكة العربية السعودية كشريك إنساني وديني موثوق في المنطقة.[1]

وعلى الجانب الإنساني، قدّم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية دعماً تنموياً لجنوب إفريقيا بلغت قيمته أكثر من 1.5 مليون دولار بين عامي 2017 و2021، توزعت على ثمانية مشاريع، منها اثنان في مجال الأمن الغذائي والزراعة، وستة في قطاع التعليم. يعكس هذا التعاون رغبة المملكة العربية السعودية في تجاوز التحديات عبر تقديم الدعم المباشر للقطاعات الحيوية، بما يعزز من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ويكرس حضورها الإيجابي في القارة، وخصوصاً مع دولة محورية مثل جنوب إفريقيا، الأمر الذي يمكن أن يمهد الطريق نحو تعاون أوسع نطاقاً وأكثر استدامة في المستقبل.[2]

ثانياً: التحديات السياسية والأمنية: أن عدم الاستقرار السياسي والأمني في بعض الدول الأفريقية يُعد من أبرز المعوقات، إذ تعاني بعض مناطق القارة من نزاعات داخلية، وانقلابات متكررة، وتهديدات إرهابية، تجعل مناخ الاستثمار والتعاون محفوفاً بالمخاطر.[3]

ثالثاً: التنافس الإقليمي والدولي: ان المنافسة الشديدة من قبل قوى دولية أخرى، مثل الصين وروسيا والدول الأوروبية، تجعل من الصعب على المملكة العربية السعودية توسيع نفوذها في القارة بسهولة [4]. فهذه القوى تمتلك وجوداً اقتصادياً وعسكرياً وثقافياً متجذراً منذ عقود، وتتمتع بعلاقات تاريخية أو مصالح إستراتيجية تسعى للحفاظ عليها. كما أن محدودية التمثيل الدبلوماسي السعودي في بعض الدول الأفريقية، أو بطء التحرك المؤسسي، قد يؤثر على فاعلية السياسة الخارجية السعودية في القارة.

[1] . المملكة وجنوب أفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة، وكالة الأنباء السعودية، مصدر سابق.
[2] . المملكة وجنوب أفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة، وكالة الأنباء السعودية، مصدر سابق.
[3] . محمد جعبوب، دور مجلس السلم والامن الإفريقي في تسوية النزاعات الإفريقية محاولة تقييم، مجلة مدارات سياسية، 2017، ص 67.
[4] . دعاء عويضة، التنافس الإقليمي في أفريقيا، مجلة أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2024، ص 22.

رابعاً: التحديات الثقافية: يشكل ضعف المعرفة المتبادلة بين الشعوب والمجتمعات السعودية والأفريقية تحدياً ثقافياً وإنسانياً، حيث لا تزال الصورة النمطية وغياب الفهم المتبادل تهيمن على العلاقات الشعبية. وهذا بدوره يُضعف من فرص بناء شراكات طويلة الأمد، سواء على المستوى التعليمي أو الثقافي أو الإعلامي. كما أن البيروقراطية، وضعف التنسيق بين القطاعات الحكومية والخاصة في الجانبين، قد يؤدي إلى تباطؤ تنفيذ الاتفاقيات أو المبادرات المشتركة. كل هذه التحديات تتطلب رؤية استراتيجية واضحة، واستثماراً طويل الأمد في بناء علاقات قائمة على المصالح المشتركة والثقة المتبادلة. وهذا ما قام به رئيس جمهورية جنوب إفريقيا، سيريل رامافوزا، مع وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، لبحث سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تم خلال اللقاء مناقشة آفاق توسيع التعاون المشترك وتكثيف العمل الثنائي بما يسهم في تحقيق المصالح المتبادلة للمملكة العربية السعودية وجنوب إفريقيا.[1]

المطلب الثاني: الفرص المستقبلية لتعزيز العلاقات السعودية–الأفريقية

استغلال دور مجلس السلم الأمن الإفريقي لحل مشكلات النزاعات في جنوب أفريقيا فهو يُعد أحد أهم أجهزة الاتحاد الإفريقي، وقد أُنشئ عام(2002) بمدينة دوربان بجنوب إفريقيا بهدف تعزيز الاستقرار والسلم في القارة. ويكتسب هذا المجلس أهمية خاصة في ضوء العلاقات السعودية–الجنوب أفريقية، إذ يشكل منصة إقليمية يمكن من خلالها للمملكة العربية السعودية، عبر شراكاتها مع دول ذات نفوذ في الاتحاد مثل جنوب إفريقيا، دعم جهود حفظ الأمن ومكافحة النزاعات في القارة، بما يتماشى مع توجهات السعودية نحو تعزيز الاستقرار الإقليمي وتوسيع حضورها السياسي والاقتصادي في إفريقيا. وتتيح عضوية جنوب إفريقيا في هذا المجلس للمملكة العربية السعودية فرصة التنسيق والتعاون في الملفات الأمنية، لا سيما في

[1] . السعودية وجنوب أفريقيا تبحثان تعزيز العلاقات المشتركة والقضايا الإقليمية والدولية، 2025، صحيفة الأهرام، https://gate.ahram.org.eg/News/5101234.aspx تاريخ الدخول: 2025/4/4.

مجالات مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، ما يعزز من فرص بناء تحالفات استراتيجية مستدامة بين الجانبين.[1]

تلعب البنوك التجارية في جنوب أفريقيا دورًا كبيرًا في تسريع وتيرة عملية التنمية الاقتصادية، كما أن القطاع المصرفي يُشكل عصب الاقتصاد، ويُمكن تقسيم البنوك التجارية في جنوب أفريقيا إلى بنوك محلية وبنوك أجنبية، وهنا يجب الإشارة إلى أن دخول البنوك الأجنبية لجنوب أفريقيا في تسعينيات القرن المنصرم قد أثرت إيجابيًا على أداء القطاع ذاته؛ إذ كان هناك نموا كبيرا في عدد البنوك الأجنبية في جنوب أفريقيا، ومن المتوقع أيضًا أن يستمر تدفق البنوك الأجنبية إلى جنوب أفريقيا [2]، ويعتبر هذا أحد الفرص للمملكة العربية السعودية للاستثمار في جنوب أفريقيا. تشهد العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب أفريقيا تطورًا ملحوظًا، مما يفتح آفاقًا واسعة لتعزيز التعاون الثنائي في المستقبل .في تشرين الأول (2024)، تم توقيع اتفاقية ائتمان بقيمة 25 مليون دولار بين بنك التصدير والاستيراد السعودي ومجموعة ستاندرد بنك في جنوب أفريقيا، بهدف تسهيل تصدير المنتجات السعودية إلى جنوب أفريقيا وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين.[3]

بالإضافة إلى ذلك، التزمت المملكة العربية السعودية باستثمار 10 مليارات دولار في جنوب أفريقيا، مع تخصيص 25% من هذه الاستثمارات لمشاريع الطاقة، مما يعزز التعاون في مجال الطاقة المتجددة والبنية التحتية للطاقة، كما تم الإعلان عن استثمار بقيمة 9.5 مليار راند لبناء

[1] . إكرام محمد صالح حامد، مجلس السلم والأمن الإفريقي السودان، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، 2007، ص 21

[2] . Bryan Butterworth & Stephan Malherbe: "The South African Financial Sector: Background Research for the Seattle Round", Trade and Industrial Policy Secretariat Annual Forum, (Pretoria: Trade and Industrial Policy Strategies, 1999, p.41

[3] . Saudi Arabia Offers Credit Deal to South Africa to Boost Trade, 4/4/2025, https://www.bloomberg.com/news/articles/2024-10-14/saudi-exim-signs-25-million-credit-line-deal-with-south-africa-s-standard-bank?utm_source=chatgpt.com&embedded-checkout=true

مصهر للمعادن البلاتينية ومصفاة للمعادن الأساسية في منطقة ليمبوبو، مما يسهم في تطوير قطاع التعدين وتعزيز القيمة المضافة للموارد الطبيعية.[1]

علاوة على ذلك، يرى الباحث أن التعاون في مجالات مثل التعدين، التصنيع، الزراعة، والرعاية الصحية يوفر فرصًا لتعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، تُظهر هذه المبادرات التزامًا مشتركًا بتعزيز العلاقات الاقتصادية وتطوير مشاريع تنموية مستدامة تخدم مصالح البلدين.

الخاتمة: في ضوء ما تقدم، يتضح أن العلاقات السعودية–الجنوب أفريقية تشهد تطورًا لافتًا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مما يعكس حرص الجانبين على بناء شراكة استراتيجية تقوم على المصالح المتبادلة والاحترام المتبادل. فقد ساهمت المبادرات الاستثمارية والتجارية المشتركة، إلى جانب التنسيق في المحافل الدولية، في ترسيخ هذه العلاقة وتعزيز مكانة البلدين على الساحة الإقليمية والدولية. ومن هنا، فإن المملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا تمتلكان من المقومات والإرادة السياسية ما يؤهلهما لدفع هذه العلاقة نحو آفاق أوسع، بما يخدم التنمية المستدامة والاستقرار في كلا البلدين، وفي القارة الأفريقية عمومًا. فقد شهدت العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودول القارة الافريقية تحولاً استراتيجياً مهما، اذ لم تعد هذه العلاقات تقتصر على الروابط التاريخية والثقافية، وانما امتدت لتشمل سعي الطرفين نحو تعزيز الشراكات المتعددة ولاسيما في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية، ولاشك فان ما تقدم ساهم في تعزيز العلاقات ولاسيما في مجالات البنية التحتية والطاقة والزراعة.

ومثلت العلاقات السعودية مع جنوب افريقيا تحولاً اخر في سياق العلاقات مع القارة الافريقية من خلال تنويع مجالات هذه العلاقات والسعي الى لعب أدوار سياسية فاعلة في دعم الاستقرار الإقليمي سواء في تعزيز الوساطة في حل المفاوضات او التعاون الثنائي في مجال مكافحة الإرهاب.

[1] . السعودية تتعهد باستثمار 10 مليارات دولار في جنوب أفريقيا، 2025/4/4، https://www.aa.com.tr/en/energy/energy-diplomacy/saudi-arabia-pledges-to-invest-10bn-in-s-africa/20846?utm_source=chatgpt.com

وعليه يمكن القول ان الوصول بالعلاقات السعودية – الافريقية مع جنوب افريقيا تحديداً الى مجالات اكثر تطوراً يتوقف على حجم وطبيعة التنافس الإقليمي والدولي تجاه القارة، وعلى مدى نجاح دول القارة في تحقيق الاستقرار السياسي والأمني، وهو ما سينعكس ايجاباً على تطور العلاقات مستقبلاً.

الاستنتاجات:

1. أن العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا تقوم على أسس من المصالح الاقتصادية والسياسية المتبادلة، وتشهد تطورًا متسارعًا في السنوات الأخيرة.

2. أن السعودية تنظر إلى جنوب أفريقيا كشريك استراتيجي مهم في القارة الأفريقية، نظراً لمكانتها الاقتصادية والسياسية وريادتها الإقليمية.

3. أن التعاون الاقتصادي، لا سيما في مجالات الطاقة والتعدين والاستثمار، يمثل حجر الأساس في العلاقات بين البلدين، ويشهد نموًا ملحوظًا من خلال الاتفاقيات والمشاريع المشتركة.

4. أن هناك اهتمامًا سعوديًا متزايدًا بتوسيع التبادل التجاري مع جنوب أفريقيا، وهو ما يعكسه توقيع اتفاقيات تسهيل الصادرات وتطوير البنية التحتية اللوجستية.

5. أن هناك فرصًا واعدة لتعزيز التعاون الثقافي والتعليمي بين البلدين، إلا أن هذا الجانب لا يزال بحاجة إلى مزيد من التفعيل والدعم المؤسسي.

6. يوجد تنسيق دبلوماسي متنامٍ بين السعودية وجنوب أفريقيا في المحافل الدولية، ما يسهم في تقارب وجهات النظر حيال قضايا إقليمية ودولية متعددة.

7. أن تعزيز العلاقات السعودية–الجنوب أفريقية يمكن أن يشكل نموذجًا ناجحًا لتوسيع نطاق الشراكات السعودية مع بقية الدول الأفريقية، خاصة في ظل التحديات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية الراهنة.

قائمة المصادر:

المصادر العربية

اولاً: الوثائق والتقارير:

1. التقرير الاستراتيجي العربي 2007/ 2008، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الطبعة الاولى، القاهرة.
2. عبد السلام محمد شقلوف وآخرون، وثائق أفريقية من أكرا إلى لومي، الطبعة الأولى، بنغازي، منشورات دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بدون تاريخ نشر.
3. مازن الرمضاني، دراسة نظرية في السياسة الخارجية، كلية القانون والسياسة، (محاضرات بالرونيو) بغداد، 1980.
4. نادية عبد الفتاح تكالب القوى الكبرى على البترول والغاز في إفريقيا، التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2006 – 2007، جامعة القاهرة مركز البحوث الإفريقية، 2007.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة:

5. أحمد عبد الونيس وأحمد الرشيدي، مذكرات في التنظيم الدبلوماسي والقنصلي، جامعة القاهرة، 2006.
6. إكرام محمد صالح حامد، مجلس السلم والأمن الإفريقي السودان، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، 2007.
7. جمال تميم، صنع القرار السياسي في المملكة المؤسسات الشرعية السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مئة عام، المعهد الدبلوماسي، الرياض، 2005.
8. حمدي عبد الرحمن حسن، العرب وإفريقيا في زمن متحول، الطبعة الأولى، القاهرة، منشورات دار مصر المحروسة، 2009.
9. حيدر الزروق الجعراني، خواطر افريقية، الطبعة الأولى، بنغازي، منشورات للجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلان، 2006.
10. سالم حسين البرناوي، استراتيجية التعاون العربي الإفريقي، الطبعة الأولى، بنغازي، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2005.
11. صافي سمير، الاقتصاد القياسي مكتبة الجامعة الإسلامية، فلسطين غزة، 2015.
12. عبد الله القباع، الاستراتيجية الدولية وقضايا الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية الرياض مطابع الفرزدق التجارية، 1989.

13. عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1986.

14. محمد سعيد طالب، النظام العالمي الجديد والقضايا العربية الراهنة، الطبعة الأولى، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.

15. محمد محمدين، دراسة في الهوية الجغرافية، المملكة العربية السعودية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، 2001.

16. محمود سامح همام، السياسة الخارجية لدولة جنوب أفريقيا تجاه دول الخليج العربي الإمارات نموذجا، 2025.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

17. حنيش الحاج، التعاون الاقتصادي العربي المشترك في ظل التكتلات الاقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009.

رابعاً: الدراسات والبحوث:

18. دعاء عويضة، التنافس الإقليمي في أفريقيا، مجلة أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2024.

19. رشيد العايدي ومحمد الطاهر بنادي، مظاهر الفصل العنصري في جنوب إفريقيا التعليم أنموذجاً (1948-1994) مجلة الإحياء، العدد 29 ، المجلد 21 تشرين الاول 2021.

20. محمد جعبوب، دور مجلس السلم والامن الإفريقي في تسوية النزاعات الإفريقية محاولة تقييم، مجلة مدارات سياسية، 2017.

21. ياسر محمود أحمد عبد الرحمن، تعزيز حركة التجارة العربية الأفريقية دراسة حالة السعودية وجنوب أفريقيا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد السادس، 2020.

خامساً: الصحف:

22. إيمان محمود، ما هو قانون "الأبرتهايد" التي تريد إسرائيل تطبيقه؟، القاهرة، صحيفة مصراوي، https://n9.cl/o5rm4 ، تاريخ الدخول 2025/4/4.

23. السعودية وجنوب أفريقيا تبحثان تعزيز العلاقات المشتركة والقضايا الإقليمية والدولية، 2025، صحيفة الأهرام، https://gate.ahram.org.eg/News/5101234.aspx تاريخ الدخول: 2025/4/4.

24. السعودية وجنوب إفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة من هنا كانت البداية، صحيفة سبق السعودية، 2022، https://sabq.org/saudia/g7jbsarnmo ، تاريخ الدخول: 2025/4/3.

سادساً: الانترنيت:

25. السعودية تتعهد باستثمار 10 مليارات دولار في جنوب أفريقيا، 2025/4/4، https://www.aa.com.tr/en/energy/energy-diplomacy/saudi-arabia-pledges-to-invest-10bn-in-s-africa/20846?utm_source=chatgpt.com

26. سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية جنوب أفريقيا، وزارة الخارجية السعودية، https://embassies.mofa.gov.sa/sites/SouthAfrica/AR/AboutHostingCountry/SaudiRelations/Pages/default.aspx ، تاريخ الدخول: 2025/4/5.

27. صدور واس، إعلان الرياض في ختام أعمال القمة السعودية – الأفريقية، الرياض: وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/N1995044، تاريخ الدخول: 2025/4/4.

28. المملكة وجنوب أفريقيا علاقات سياسية واقتصادية متطورة، وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/2392425 ، تاريخ الدخول: 2025/4/4.

سابعاً: المصادر الأجنبية:

29. . Bryan Butterworth & Stephan Malherbe: "The South African Financial Sector: Background Research for the Seattle Round", Trade and Industrial Policy Secretariat Annual Forum, (Pretoria: Trade and Industrial Policy Strategies, 1999, p.41

. Saudi Arabia Offers Credit Deal to South Africa to Boost Trade, 4/4/2025, https://www.bloomberg.com/news/articles/2024-10-14/saudi-exim-signs-25-million-credit-line-deal-with-south-africa-s-standard-bank?utm_source=chatgpt.com&embedded-checkout=true